وابن كثير وابن عامر وحفص بضم الحاء وكسر الميم مشددة وابو عمرو وشعبة
وحمزة والكسائي بفتح الحاء والميم مخففة اوزارا اي اثقالا من زينة
القوم اي حلي قوم فرعون استعارها منهم بنو اسرائيل بسبب عرس
وقيل استعاروها لعيد كان لهم ثم لم يردوها عند الخروج مخافة ان يعلموا
به وقيل هي ما القاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فاخذوا وقال
البيضاوي ولعلهم سموها اوزارا لانها اثام فان الغنائم لم تكن تحل
بعد ولانهم كانوا مستامنين وليس للمستامن ان ياخذ من مال الحربي
فقذفناها اي في النار فكذلك القى السامري اي ما كان معه منها من
الحلي او من اثر الرسول روي ان موسى لما امره ربه ان يكلمه استخلف على
قومه اخاه هارون واجلهم ثلاثين يوما وذهب فصامهن ليلهن ونهارهن
ثم كره ان يكلم ربه وريح فمه متغير فمضغ شيئا من نبات الارض فقال
له ربه اوما علمت ان ريح الصائم اطيب من ريح المسك ارجع فصم عشرا
وقيل انهم اقاموا بعد مفارقته عشرين ليلة وحسبوها اربعين بايامها
وقالوا قد اكملت العدة فلما راى قوم موسى انه لم يرجع اليهم ساءهم ذلك
وكان هارون قد خطبهم وقال انكم خرجتم من مصر ولقوم فرعون عندكم
عواري فاحفروا حفرة والقوها فيها ثم اوقدوا عليها نارا فلا يكون
لنا ولا لهم وكان السامري قد راى اثرا فقبض منه قبضة فمر
بهارون فقال له يا سامري الا تلقي ما في يدك فقال هذه قبضة
من اثر الرسول الذي جاوز بكم البحر ولا القيها على شيء الا ان تدعو
الله اذا القيتها ان يكون ما اريد فالقاها ودعا له هارون فقال
اريد ان يكون عجلا فاجتمع ما في الحفرة وصار عجلا فهذا معنى قوله
تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا من تلك الحلي المذابة لا روح فيه
له خوار اي صوت العجل قال ابن عباس لا والله ما كان له
صوت قط وانما كانت الريح تدخل في دبره وتخرج من فيه فكان ذلك

الصوت

126

الصوت من ذلك وقيل انه صاح مرة ووضع التراب بيده في فمه
فقالوا اي السامري ومن افتتن به اول ما راوه حين راوا العجل
هذا الهكم واله موسى فنسي اي فنسيه موسى وذهب يطلبه عند
الطور او فنسي السامري اي تركه ما كان عليه من الايمان افلا يرون
اي فالوا ذلك فتسبب عن قولهم عماهم عن رؤيتهم انه اي ان لا يرجع
اليهم قولا والاله لا يكون ابكم ولا يملك لهم ضرا فيخافونه كما كانوا يخافون
فرعون فيقولون ذلك خوفا من ضره ولا نفعا فيقولوا ذلك رجاء له ولقد
قال لهم هارون من قبل اي قبل رجوع موسى مستعطفا لهم يا قوم انما
فتنتم اي وقع اختباركم فاختبرتم في صحة ايمانكم وصدقكم فيه وثباتكم عليه
به اي بهذا العجل لما اخرجه لكم على هذه الهيئة الخارقة للعادة وكل
لاجل انكارهم فقال وان ربكم اي الذي اخرجكم من العدم ورباكم بالاحسان
الرحمن وحده الذي نعمته عامة ونعمته شاملة فليحل على بر ولا فاجر نعمة الا
وهي منه قبل ان يوجد العجل وهو كذلك بعده ومن رحمته قبول التوبة
فلا تزع نفسه بمعصيته فارجعوا سراعا الى طاعته فاتبعوني بغاية جهدكم
في الرجوع اليه واطيعوا امري اي في الثبات على الدين قالوا لن نبرح
عليه اي العجل عاكفين اي مقيمين حتى يرجع الينا موسى فتابعهم معظمهم به
وكان معظمهم قد ضل فلم يكن معه من يقوى بهم فخاف يجاهد بهم الكافرين
فلا يفيد ذلك شيئا مع ان موسى لم يامره بها ولكن قال واما قال له
واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين وراى ان الاصلاح اعتزالهم الى ان
ياتي تنبيه انما قال هارون ذلك شفقة على نفسه وعلى الخلق
اما شفقة على نفسه فلانه كان مامورا من عند الله بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وكان مامورا من عند اخيه بقوله اخلفني في قومي
واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فلو لم يشتغل بالامر بالمعروف والنهي

Copyright © King Saud University